مقالات رأي

حول محاكمة الصحفية ام وضاح عبدالرحيم محمد سليمان

أضواء البيان • 26-11-2026 • 5 دقائق قراءة



قرأت منشور يتحدث عن الجلسة الثانية لمحاكمة الصحفية حنان عبد الحميد، المشهورة بام وضاح، الشاكي هو وزير الثقافة والاعلام الاستاذ خالد الاعيسر!!

واستوقفني مشهد المحاكمة ، وسألت نفسي، كيف تقف صحفية كانت تقاتل بالكلمة فى حرب الكرامة فى قفص الاتهام، والشاكي هو وزير اعلام الدولة التى كانت تدافع عنها؟

باعتبار ان ام وضاح ليست اسم عابر فى اعلام الكرامة هى قلم كان حاضر حينما غابت اقلام كثيرة وكان الخوف يملى البيوت، والشائعات تسبق الرصاص، والناس لا يعرفوا الصادق من الكاذب، ومن مع الوطن ومن ضده، كانت ام وضاح تكتب بلا خوف، وبلا حسابات، وبلا انتظار لمقابل، كانت تكتب لانها ترى ان الكلمة هى سلاح، وان الصمت هو خذلان.

هاجمت المليشيا بلا رحمة، وفضحت مشروعها، وكشفت داعميها، وتصدت لمن يحاولون تشويه صورة الجيش وكسر معنويات الناس واقناعهم بان السودان انتهى! ففى الوقت الذى كان فيه بعض الكتاب والصحفين يبحثون عن مكان امن فى الخارج، كانت ام وضاح تكتب من قلب الوجع، ومن قلب الناس، ومن قلب المعركة، ولهذا احبها الناس، ولهذا اختلف معها الناس، ولهذا كانت كلماتها تصل، لانها كانت تشبههم، وتشبه الامهم، وتشبه امالهم..

وانا لا اقول ان ام وضاح لا تخطي، بالعكس من يكتب كثيرا، يخطي كثيرا، ومن يهاجم كثيرا، قد تجرح كلماته احيانا، ومن يكون حادا في مواقفه، قد يكون قاسيا في عباراته، وهذا امر بديهي فى الصحافة،وفى الحياة، لكن السؤال الذي يجب ان نطرحه بهدوء، وبعيدا عن الانفعال، هل جزاء من اخطأ في عبارة ان يقف فى المحكمة؟

وهل جزاء من انتقد وزيرا ان يكون خصمه هو الوزير نفسه؟

الاستاذ خالد الاعيسر رجل له دوره الذي لاينكره اجد فى هذه الحرب ، وهو وزير للاعلام فى اصعب مرحلة تمر بها البلاد، والمنصب الذى يتبواء، ليس منصبا عاديا، هو منصب يفرض عليه ان يكون ابا للصحفين ، لا خصما لهم، ويفترض مهما كان حجم النقد الذي وجهته له ام وضاح، ومهما كانت حدة لغتها، ان يشد على ازرها، وان يحتويها، وان يقول لها، اختلفنا فى الاسلوب، لكننا لم نختلف فى الهدف، اختلفنا فى الطريقة، لكننا لم نختلف فى الوطن، فوزير الاعلام فى زمن الحرب لا يحاكم اقلام وطنه، بل يحميها، ولا يقف ضد صحفية كانت تقاتل معه، بل يقف معها، حتى لو اختلف معها..

وللمرة الثانية اقول باحترام كامل للاستاذ الاعيسر، ان النقد قد يكون مؤلما، و ان الانسان قد يشعر بالظلم حين يتعرض لكلمة قاسية، لكن انت كوزير مطالب بان يكون صدرك رحب، وان يكون صبرك طويل ، وتفرق بين من ينتقدك لانه يكرهك، وبين من ينتقدك لانه يريدك ان تكون فى احسن الحالات، وام وضاح لم تنتقدك لانها في صف العدو، انتقدتك لانها في صف الوطن، وترى ان الوطن يستحق افضل من هذا، وقد تكون مخطئة في تقديرها، وقد تكون محقة، ولكنها في كل الاحوال لم تخرج من خندق الوطن، لهذا الاولى ان تحل هذه القضية فى جلسة عتاب، لا فى جلسة محكمة. وان تحل بكلمة طيبة، لا ببلاغ قانوني وان تحل بمصافحة، لا بمرافعة، وبلغني ان القاضي طرح فى الجلسة الاولى مبادرة للتسوية الودية، وهي مبادرة حكيمة، تدل على ان القضاء نفسه يدرك ان هذه القضية ليست قضية قانون هى قضية وطن، وقضية اخلاق، وزمالة، وكان الامل ان تقبل هذه المبادرة، وان تفتح صفحة جديدة، وان تبعث برسالة الى كل الصحفين ، مفادها ان الدولة لا تنسى من وقف معها، وان الوزير لا ينسى من حمل معه راية الاعلام فى الحرب.

فالرسالة التي تخرج من هذه المحاكمة، اخطر من الحكم نفسه، فاذا راء الصحفيون ان من يقاتل بالكلمة قد

ينتهي به الامر فى المحكمة، بالتأكيد سيسكت الكثيرون، وسيتراجع الكثيرون، وسيفضل الكثيرون الصمت، لانه اسلم وارخص.. وحرب الكرامة، لا تحتاج الى صحفين صامتين، تحتاج لصحفين شجعان، يكتبون، وينتقدون، ويختلفون، ويتصالحون، ويبقون فى خندق واحد،

عموما فى كل الاحوال ستخرج ام وضاح من هذه المحكمة، مهما كان الحكم، وستبقى في ذاكرة الناس كواحدة من الذين لم يصمتوا حين صمت الكثيرون..اما انت اخي الوزير فما زالت امامك فرصة ان تكتب موقفا يذكره لك التاريخ، وهو انك فى لحظة الغضب، اخترت ان تكون اكبر من الخلاف، وان تشد على ازر زميلتك وان تقول، نحن ابناء وطن واحد، واختلافنا لا يفسد قضيتنا... فالمناصب تذهب، والكراسي تزول، والبلاغات تنتهي، وتبقى المواقف ، والتاريخ لا يرحم، ولا ينسى.

https://www.almuhit-adn-news.com/news/4490/حول-محاكمة-الصحفية-ام-وضاح-عبدالرحيم-محمد-سليمان

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة